

- ١٨٩ -

المشكلات والتوتر السياسى القائم وحاجة القراء الى الشرح والتفسير والمساعدة على اتخاذ المواقف وايجاد راي عام فى مواجهة المشكلات داخلية وخارجية وانتظار راي الصحيفة المعاون للقارئ فى كل ذلك . . . الخ . . .

ان رجلنا ، لم يكن يكتب فى صحيفة يومية أو أسبوعية ، ليعبر عنها ، ولم تكن الحياة بكل هذا التعقيد والتشابك والتوتر القائم وصراعات الحدود والحروب الداخلية والأزمات الاقتصادية والسياسية ولم يكن هناك القارئ الفزع الذى ينشد المعرفة الكاملة لما يدور حوله ، أو ينشد الخلاص الى غير ذلك كله ، فضلا عن الاتجاهات الصحفية الجديدة التى لم يعرفها الجاحظ ولا عصره . . . ومن ثم لم يعرف ما يرتبط بها من اجراءات وتنظيمات تهدف فى النهاية الى أن تصل هذه المادة قبل غيرها الى القارئ فى سهولة ويسر، وأن تقع تحت بصره دائما ، حتى تقوم بدورها ، وتحقق الهدف من وجودها . . .

#### هذه واحدة . . .

( ب ) وأما اذا تجاوزنا عن ذلك كله - خاصة الاتجاهات والمطالب والأساليب العصرية - ونظرنا الى هذه المقالة نفس نظرتنا الى مقدمات الكتب وقواتحها . بل ونظرنا الى بعض أنواع هذه المقالات نفسها لاسيما « المقال الافتتاحى المهنى » وبالتركيز الشديد على بعض أنواع « مقالات المجلة » الافتتاحية ، لوجدنا أننا نقترّب أكثر من خطوة واحدة من النتاج الجاحظى فى مثل هذه المجالات . . . ولكن كيف ؟

ان أكثر ما كتبه الجاحظ رأيناه يقدم له ، أو يفتتحه بعدة سطور اختلفت اطوالها من مادة لأخرى ، لكنها فى أحوال غير قليلة أيضا كانت « فى مجموعها » .

— ذات صلة وثيقة وأساسية بمضمون المادة التى تفتتح بها .

— تقدم بعض ما يتصل بها من مصادر أو أشخاص .

— تلفت النظر الى أهميتها .